الآثار الاجتماعية والثقافية للبث الوافد على التماسك الاجتماعي (المجتمع العربي انموذجا)

م.م.وليد عبد جبر
جامعة واسط – كلية الآداب

المقدمة :

لقد شغلت الثقافات الوافدة عبر البث الفضائي اهتمام كل الباحثين بميدان السياسة والأعلام والاقتصاد واللغة والاجتماع وعلم النفس ولا نبالغ اذا قلنا ان هذه الظاهرة الإعلامية قد حفزت الكثير من الباحثين ومراكز البحث العلمي لدراستها والغوص في أعماقها للوصول الى أساليب يمكن بها مواجهة اثارها السلبية ونحن على مستوى المجتمعات العربية عموما بأمس الحاجة لنتخذ لانفسنا بعض الأساليب والتدابير اللازمة للتقليل من الآثار المحتملة للبث الوافد إلينا من الفضاء

ان الذي نشهده اليوم في ميدان الاتصالات والأعلام هل يمكن ان نطلق عليه ثورة أم هزة أم انفجار؟

ان هذه الأوصاف شائعة في وسائل الاعلام وكلها مستقاة من فعل الطبيعة او من فعل الانسان وكلها أوصاف محدودة في تأثيرها الجغرافي وفي تأثيرها في بني البشر فالهزة تصيب بالضرر منطقة جغرافية والبركان تصيب حممه بقعة جغرافية محدودة والثورة تقوم في بلد معين قد يكون لها اثر في الإقليم من حولها ولكن الذي نشهده في ميدان الأعلام والاتصالات قد فاق كل هذه التوصيفات .

ان التطور الذي حصل في نهاية القرن الماضي في التكنلوجيا ووسائل الاتصال وفاق تصور العقل البشري المادي وأصبح المحقق يسبق المتصور حتى الخيال،وفاق حد تصورنا قبل عدة عقود وكما ان خزن الملايين من ا لكلمات على قرص صغير كان مثار للدهشة والعجب واليوم أصبح مسالة اعتيادية وهذا الكمبيوتر والانترنيت من

إيجابياتهما سهلا عمليات التجارة وابرام الصفقات بين الشركات بمليارات الدولارات دون حاجة إلى السفر وتخطى الحدود والعمل من المكاتب بين الدول يفي بالغرض.

الموضوع المثير للدهشة وفي بعض الأحيان للجدل يشكل محور هذا البحث ,وتقوم موضوعات البث الفضائي واعلام العولمة على فرضية من وجهتي نظر متناقضتين الاولى تتمثل بان تطور الاتصالات والاعلام نعمة للجميع والثانية مفادها بان هذا التطور نقمة ووجهة النظر الاولى يقول بها اهل الغرب (دول الشمال) الداعون الى العولمة والثانية يقول بها اهل الجنوب (الدول النامية) ونحن بطبيعة الحال منهم الذين ينظرون الى العولمة عموما بنظرات عدة ,منهم من رفضها ورفض الحداثة ومنهم من قبلها مستسلما للحداثة رافضا التراث والهوية الوطنية .وطرف ثالث ينظر الى كل من هذا التطور نظرة نقدية فلا يرفض الحوار مع دعاة العولمة ولايقبلها على علاتها .

ان هذه الفرضية التي تتباين فيها الاراء ووجهات النظر وتستند الى حقيقة مفادها وان الغرب يهيمن على صناعة وسائل الاتصال والاعلام ويهمن على صناعة الرسالة الاعلامية او صياغتها والتحكم في مضمونها . ويقابل ذلك وقوع عالم الجنوب في حقل المستهلك والمستورد لوسائل الاتصال والاعلام . تجري الهيمنة الغربية – الصهيونية على وسائل الاتصال والاعلام ، وعدم التوازن في تدفق الانباء وفي اجواء الاختلال في القيم والمثل .فهذا العالم الذي نعيشه اليوم وتسود فيه الوحوش الكاسرة التي تنهش الاخرين فالكباريأكلون الصغار والأقوياء يسحقون الضعفاء والاغنياء ينهبون الفقراء وعالم تتحكم فيه الشركات العابرة للقارات ومؤسساتها المالية والاعلامية والفنية التي تدار من قوى عظمى وكل هؤلاء لايسعون الى الغاء الحدود فحسب وانما الغاء ألهويات القوميات بحيث يتخلى الفرد عن قيمه ومعتقداته وتقاليده وارثه الحضاري .

وهنا لابد لنا اننتسائل ماذا يمكن ان نعد هذه الهيمنة هل هي هيمنة جديدة قادمة الينا من خلال هيمنة القوى العظمى على دول العالم الثالث ، هل هي قديمة بقدم

السياسات الاستعمارية ؟وسيتم القاء الضوء على هذا التساؤل والاجابة عنه في متن البحث.

المبحث الاول

اولا- مشكلة البحث :

ان الباحث الاجتماعي اذا اراد حل مشكلة معينة ,فعليه اولا ان يعرف ماهي المشكلة ؟ لان المشكلة هي عبارة عن جملة استفهامية اوعبارة عن تساؤل عن ماهية العلاقة بين متغيرين او اكثر ؟ والاجابة تكون فيما يراد دراسته اوبحث . [١]

واختيار اوطرح مشكلة يعد شيئا هاما وله خصائص معينة ,ويمكن للباحث ان يعرض المشكلة عبارة عن تساؤلات [٢]

وفي بحثنا الحالي يروم الباحث طرح مشكلة ذات تاثير كبير على المجتمع من ناحية التاثير السلبي على الرغم من الجوانب الايجابية له .وكلنا يعلم ان المنطقة العربية بدات تتاثر بتكنلوجيا البث الفضائي الذي بدا في التسعينيات من القرن الماضي اذ وصل ارسال القنوات الفضائية العالمية لدول الخليج العربي [٣]

اما في العراق بدا امتلاك الصحون اللاقطة (Dish) بشكل واضح بعد تغيير النظام السياسي فيه في نيسان عام ٢٠٠٣ لان النظام السابق كان يمنع امتلاكها لانه يفرض التعتيم الاعلامي على المجتمع العراقي بالقوة لكونه نظاما شموليا لايؤمن بحرية الراي والراي الاخر .وتعاظمت ظاهرة استعمال المفرط لمشاهدة هذه الفضائيات واستقبال برامجها الوافدة الينا بشكل هائل .اذ تمكن الكثير من المشاهدين تلقي العديد من البرامج العربية والاجنبية المتعددة المصادر والمرسلة عبر هذه الاقمار الصناعية ,وبما ان البث الفضائي يعد ظاهرة فهي ذات حدين ايجابي وسلبي ,وتمثل مشكلة البحث نوعا من التحدي يواجهه الباحث باستجابة منظمة ندعوها بعملية البحث الاجتماعي[٤]

لذا فان البعض قد يتصور ان هذه الظاهرة لاتمثل مشكلة جديرة بالبحث،علما فانه لايتوجب على الباحث الاجتماعي خصوصا ان يدرس ظاهرة غير سوية ، وانما قد

تكون مشكلة اجتماعية اوقد تكون ظاهرة سوية .وبما ان مشكلة البحث هي كل ما من شانه اثارة تساؤلات. [٥] وعليه فان الباحث سيبدا بحثه بعدة تساؤلات يسعى لتوضيحها والاجابة عنها وهي كالاتيه:-

١-ما هي الاثار التي يتركها البث الفضائي على التماسك الاجتماعي؟

٢-ان كان البث الفضائي لن يترك اثارا سلبية على المتلقي فهل يجب علينا ان نحصر تصوراتنا في الجانب الايجابي فقط؟

٣-ان كان الجانب السلبي للبث الوافد هو الذي يطغي على جانبه الايجابي فهل يعود ذلك الى هيمنة القوى العظمى على وسائل الاتصال وهي احد ادوات اليات العولمة؟

وسوف يجيب الباحث عن هذا التساؤلات في ثنايا البحثعلى الرغم من عدم امتلاكه حلولا سحرية ، غير ان ذلك لايمنعنا عن البحث والتحري عن اسباب هذه الظاهرة وتحليلها سوسيولوجيا ,لان احساس الباحث بوجود المشكلة اية مشكلة يعد الخطوةالاولى باتجاه حلها وإيجاد السبل الكفيلة لعلاجها.

ثانيا -اهمية البحث:

ان التقدم العلمي الهائل ادى الى تطور كبير في تكنلوجيا الاتصالات إذ إستطاعت الاقمار الصناعية ربط العالم ببعضه من دون التاثر بايه عوائق ,فاصبح الانسان يعيش مع الحدث اينما كان في نفس لحظة الزمان وحدود المكان الذي وقع فيه الحدث لذلك نجد ان العلم الان يمر بمرحلة تغير واسعة جدا وبسرعة فائقة لامثيل لها في التاريخ وبفعل هذا التقدم التكنلوجي ومواكبة الاحداث بدا التسابق والتسارع بين القنوات العربية والاجنبية لمواكبة التطور الحاصل وتغطية الاحداث لحظة بلحظة دون اية حواجز اوعراقيل او مراقبة لما يشاهده الناس على المستويات كافة وهنا يتضح اهمية البحث لاننا نعلم ان للبث الفضائي اثارا سلبية بجانب فوائده الايجابية على التماسك الاجتماعي الذي ينطلق من التماسك الاسري اولا والمهم هنا ان نوضح تلك الاثار وكيفية مواجهتها ولتوضيح هيمنة القوى العظمى في السيطرة على مايبث

عن طريق وسائل الاتصال احدى ادوات اليات العولمة المسيرة من قبل الشركات العابرة للقارات ومؤسساتها المنتشرة في انحاء العالم لان المشاهد العربي اصبح تركيزه في المبثوث الاعلامي الغربي ومع الشعور المتيقن لدى الانسانية ان الاعلام الغربي على اهمية فوائده في جانب ولاهمية اضراره في الاخر تحركه مصالح غير مشروعة تحاول فرض سطوة الثقافة ونمط الحياة الغربية على بقية المجتمعات ,وجعل بلدان العالم الثالث سوقا لترويج منتجاتها بصرة رائجة ومستمرة دون توقف ,لذا نجد ان اهمية هذا البحث جاءت اساسا لتوضيح هذه الاثار بصورة اكبر ثم كيف يمكن مواجهتها ,فلذلك تكمن اهمية البحث وفي ظل خصم الاوضاع الراهنة التي يمر بها مجتمعنا العربي للوصول الى السبل الكفيلة التي يمكن بوساطتها الحفاظ على قوة وتماسك مجتمعاتنا العربية والعراق جزء منها ,من مخاطر البث الفضائي التي تشكل الجوانب الثقافية والاجتماعية على وجه الخصوص والتي تمس القيم والعادات والتقاليد والمعتقدات بطبيعة الحال.

المبحث الثاني

اولا–اهداف البحث:

على ضوء ماتم طرحة في مشكلة واهمية البحث فان الباحث حدد اطار بحثه بالاهداف الاتية:–

ا—تحديد الاثار السلبية والايجابية للبث الفضائي على التماسك الاجتماعي .

ب–بما ان البث الفضائي ظاهرة ذات حدين ايجابي وسلبي ,فسنحدد اضرار الجانب السلبي وهل تحركه مصالح غير مشروعة من خلال فرض نمط الثقافة الغربي على مجتمعاتنا العربية والاسلامية ومن يقف وراء هذه المصالح اللامشروعة.

ح–تحديد الوسائل الكفيلة للحد أو التقليل من التاثيرات السلبية للبث الفضائي الوافد من الخارج.

ثانيا –تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للبحث

من الاهمية بمكان ان يقوم الباحث في بداية بحثه بتحديد المصطلحات والمفاهيم التي يرتكز عليها البحث لغرض شرحها وتحديد اطارها العام بما يتلاءم واستعمالاتها ومضمون البحث والمفاهيم والمصطلحات التي ارتاينا انها تساعد على فهم ومعرفة موضوع بحثنا هي :-

البث الوافد (الفضائي):

المقصود بهذا المفهوم ارسال اشارة قوية يمكن استقبالها مباشرة بواسطة اجهزة التلفاز العادية المجهزة بهوائي خاص بمعنى ان الاشارة المرسلة من القمر الصناعي لا تمر بمحطات ارضية تتولى اعادة بثها على الشبكات التلفازية العادية.وهذا على غرار الاذاعة الصوتية التي تصل مباشرة الى اجهزة الاستقبال . [٦]اذن فهو وسيلة اتصال فضائية عالمية اودولية هدفها تقديم الخدمات الاتصالية عبر قنوات فضائية تلفزيونية مختلفة فمنها قنوات عامة ومنها متخصصة بالبرامج العلمية والثقافية وبرامج الاطفال والمرأة وبرامج الشباب والبرامج الترفيهية وذلك عن طريق اقمار البث المباشر الى اجهزة التلفيزيون بعد استعمال معدات اضافية مثل الصحن جهاز الرسيفر,ولايمكن لاي جهة مراقبة مايبث على التلفزيون او السيطرة عليه لانه يتم بصورة مباشرة

التماسك الاجتماعي يعرف الدكتور احمد زكي بدوي [٧] ,التماسك الاجتماعي (بانه استقرار النظام الاجتماعي وتوفر التضامن بين افراده ويقابله التفكك الاجتماعي(Disorganization social) .اما الدكتور الجوهري فيقول: [٨] " ليس للتماسك الاجتماعي معنى متفق عليه بصفة عامة ,وهو يستخدم عادة بصورة رسمية للاشارة الى مواقف يرتبط فيها الافراد الواحد بالآخرين خلال مجموعة من الالتزامات الثقافية والاجتماعية المشتركة وان بعض علماء الاجتماع ادخلوا المصطلح للأشارة الى الجماعات الكبيرة والصغيرة على السواء التي تتميز بثلاث مميزات رئيسة هي التزامات الفرد بالمعايير المشتركة والقيم والاعتماد المتبادل الناشيء عن المصلحة المشتركة ,وتوحيد الفرد بالجماعة "

وجاء في معجم مفاهيم علم الاجتماع ، [٩] (التماسك هومدى الترابط بين افراد جماعة)وعليه فان التماسك الاجتماعي او المجتمعي يعني تلك الروابط القومية والعلاقات الموجبة الناتجة من تفاعلات الافراد في اطار المجتمع ,بالشكل الذي يجعل الاداء الوظيفي لبنى المجتمع يسير نحو المزيد من التفاعل الذي يجعل الفرد ملتزما بالمعايير والقيم المشتركة بما يوحد الفرد بالجماعة,ويعمل على استقرار النظام الاجتماعي ,مشكلا وحدة اجتماعية ثقافية متينة.

ج- المجتمع العربي

ان الذي يقصده الباحث من تناوله لهذا المصطلح انما اراد وضع الاطار العام الذي يدور خلاله البحث ، لذا فقد ورد في قاموس علم الاجتماع مصطلح المجتمع من اكثر مصطلحات علم الاجتماع غموضا واكثرها عمومية ,فقد يشير الى أي شيء ابتداء من الشعب الامي البدائي الى الدولة القومية الصناعية الحديثة ,ابتداء من النوع الانساني كله الى جماعة صغيرة من الناس منظمة نسبيا .[١٠]

اما الدكتور خليل احمد خليل فيعرف المجتمع بانه (اسم نوع يطلق على مجموعات الجماعات البشرية جغرافي–سياسي وقومي محدد,كالمجتمع العربي ,ويذكر بانه يكاد يضارع المتحد الوطني لامة ,لكيان سياسي ، لدولة ,فيقال مثلا المجتمع اللبناني .المجتمع الفرنسي)[١١]

اذن فالمجتمع العربي هو مجموع الافراد العرب الذين يعيشون على الرقعة الجغرافية –السياسية العربية المحددة ,ويشمل المؤسسات البنيوية المختلفة الاسرية والسياسية والاقتصادية ....الخ يجمع افراده لغة واحدة وثقافة واحدة ,وهو كيان مجازي اكبر من مجموع الافراد والكيانات السياسية.

المبحث الاول

هيمنة القوى العظمى على وسائل الاتصال الحديثة و الاعلام :

أكدت الدراسات التي اجريت حول وسائل الاتصال و الاعلام ، على ان الدول الصناعية الغربية تهيمن بصورة مطلقة على هذه الوسائل حيث الصناعة و التسويق ، فهذه الدول رغم محدودية عددها . اخترعت وسائل ، الاتصال منذ الطباعة ثم الهاتف و الالتقاط السمعي ، ثم الارسال البصري و استقباله وصولا الى البث الفضائي .و باتت صناعة وسائل الاتصال و الاعلام من اكثر الصناعات رواجا و اكثرها في تحقيق الربح .

ان التقدم الصناعي زاد الهوة اتساعا بين الدول الغربية الصناعية التي تشكل (٢٠%) من سكان العالم و بين غالبية دول الجنوب التي تشكل (٨%) من سكان العالم في مجال الاتصالات و الاعلام .[١٢] فدول الجنوب مازالت تستورد الاجيال القديمة في حقل الاتصالات و الاعلام . وتركض لاهثة وراء الدول الصناعية .

و حقيقة الامر هي اكثر قساوةِ ذلك ان الدول الصناعية الغربية ، لا تهيمن على صناعة و تسويق وسائل الاتصال و الاعلام فحسب بل تسيطر على قنوات الاتصال في الدول الصغيرة و الفقيرة ، من خلال البرامج و الرسائل الاعلامية و الثقافية ، التي تتلاءم مع معتقدات شعوبها و مبادئها و قيمها و عاداتها و ما يؤكد هذه الهيمنة وجود ما يزيد على (٥٠٠) قمر صناعي ، تدور فيالفضاء و ترسل صورا الى شاشات اكثر من مليار جهاز تلفزيون ، تدعوالى ثقافة واحدة ، من خلال هذه الاقمار ، انتقل الاعلام من الارض ، و اصبح الفضاء الوطن الجديد له.[١٣] و يقول د.برهان غليون في معرض توضيح هذه الهيمنة الى ان الاحصاءات تؤكد بان خمس شركات تلفزيونية تحتل بالتدرج محل(١٤٠) شركة وطنية ، في مقدمتها شركات امريكية . و ذكرت صحيفة الريبوبليكا La Repubblica الايطالية في عددها الصادر يوم ١٩ شباط / فبراير ١٩٩٧ ، الى انه يوجد (١.٢٨) مليار جهاز تلفزيون في العالم و(٦٩٠) مليون مشترك في شبكات الهاتف كخلوي و انترنيت ، و تتوقع الصحيفة ان يصل عدد المتواصلين عبر الانترنيت الى اكثر من (٦٠٠)

مليونجهاز ، تربط مليار مشترك ، و قدرت كلف قطاع صناعة الاتصالات بما يعادل (١٠%) من الاقتصاد العالمي. [١٤]

و يذكر مؤلفا كتاب " فخ العولمة " مؤشرا على الهيمنة الامريكية على رسائل الاتصال و الاعلام ان انكلفة صناعة الافلام الامريكية في المتوسط هو (٥٩) مليون دولار للفلم الواحد ، وهذا الرقم لا يستطيع المنتجون في اوروباو الهند من صرفه على فلم واحد . كما ان محطة تلفزيونية واحدة في هونغ كونغ تغطي اربعة مناطق في المعمورة يسكنها نحو نصف سكانها . [١٥]

تكمن هيمنة الدول الغربية في احتكارها لهذه الوسائل و العالم ليس على الوقت الحاضر فحسب ، بل هيمنت في الماضي و ما تزال تسيطر على الانتاج الاعلامي و الثقافي ، و اغرقت الاسواق بالبرامج الجاهزة التي تتميز بخصائص يتقبلها المتلقي ، لانها تلبي اذواق مختلف الناس ، و هذا التنوع يجسد مفهوم حرية الاختيار او الانتقاء حسب حاجات الافراد او التي تلبي رغابتهم . و هذا قد مكن هذه الدول من خلال احتكارها للوسائل الاتصالاتية و الاعلام من بث رسائل متنوعة على مدار الساعة ، معتمدة اسلوب التكرار غير الممل و تجزئة الرسائل الاعلامية بفواصل اعلانية مشوقة .[١٦] و لذلك ظل تأثيرها سريعا و قويا ، لا سيما تلك الرسائل التي تأتي عن طريق الافلام و المسلسلات المدبلجة و غيرها المشبعة بالحاجات المستفزة للمشاعر و العواطف و عن طريق الاعلان الموحد الذي ينفذ لكافة انحاء العالم و بقالب موحد ليحقق الهدف المراد منه .

و الدليل على تعسف الهيمنة الغربية على وسائل الاعلام فان منسق نادي روما (جان تنبرغن) يشهد على ذلك بقوله : ان انسياب المعلومات في العالم يخضع لممارسات تحيزية ، و لم تتوافر فرصة للاطلاع على مطالب العالم الثالث و احتياجاته . [١٧]

نعتقدالدول الغربية و اطلاقا من ايديولوجيتها الرأسمالية المهيمنة ، ان التدفق الحر للابناء ، في ظل هيمنة مطلقة لها على وسائل الاتصال و الاعلام ، مفيد لكل

الاطراف ، مفيد لدول الشمال و مفيد لكل الاطراف ، مفيد لدول الشمال و مفيد لدول الجنوب ، و هذا الاعتقاد و رفضه الرئيس الفنلندي (كيكونين) في المؤتمر الدولي حول تدفق الاعلام الذي عقد في بلاده عام ١٩٧٣ ان التدفق الحر أتاح المجال امام القادرين على حرية الكلام وفق ما يتناسب مع مصالحهم و اصبحت الحرية عمليا حرية الموسرين دون الفقراء .[١٨]

المبحث الثاني

عولمة الثقافة :

العولمة هي نتاج الواقع السياسي واقتصادي والاجتماعي والثقافي والتكنولوجي ,لبسط نفوذ القوى العظمى وفرض هيمنتها على دول الجنوب عن طريق إبعاد واذرع هذه العولمة ,ومع ذلك فان هذه الظاهرة على الرغم من بروزها على سطح الإحداث في بداية تسعينيات القرن العشرين ومع ذلك لاتعد ظاهرة حديثة ,وانما ظاهرة قديمة متجددة ,ترجع بداياتها الى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي حين تم اكتشاف قارة أمريكا ١٤٩٢م,اذ عد ذلك في حينه ,توسعا كبيرا لبسط النفوذ الأوربي على العالم ثم مرت العولمة بمراحل مختلفة انمازت بمحاولة الدول الكبرى الاستيلاء عن طريق القوة العسكرية على خيرات الشعوب وثرواتها وتكوين إمبراطوريات مترامية الإطراف ,مستغلة مواردها لزيادة قوة المركز الا ان تجلياتها في جعل العالم باسره عبارة عن قرية كونية صغيرة تلاشت فيها الحدود الجغرافية واختزل الزمان ,وظهرت في شكلها الجلي كما اسلفنا إلأخلال العقد الاخير من القرن العشرين .

وقد ترك التقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية الكبرى المتمثلة بعولمة وسائل الاتصال والأعلام .اثرا كبيرا في تسريع المبادلات في شتى المجالات وخصوصا في المجال الثقافي ,وبطبيعة الحال فان هذا الكم الهائل المتدفق من المعلومات ,ان يجلب معه مخاطر عظمى على ثقافات الأمم والشعوب ولاسيما دول الجنوب (العالم الثالث) ان لم نتوخى الحذر في التعامل مع هذا البث الوافد الينا من الخارج.

اما مفهوم الثقافة الواسع فيحدد باذها الاكتساب المعرفي ,أي الثراء الفكري في مفهوم القرن الثامن عشر الاوربي .اي بمعنى ان الانسان المثقف هو الانسان الواسع التطلع والمعارف القادر على استعمال العقل وعلى الاختراع والإبداع وبذلك نتوصل الى ان الثقافة ليست قوالب معرفية جاهزة بقدر ما هي عملية تهيؤ وقدرة على الفهم والادراك. [١٩]

والعولمة يحددها برهان غليون :هي الدخول بسبب تطور ثورة المعلوماتية والتقنية والاقتصادية معا في طور من التطور الحضاري ويصبح فيه مصير الانسانية موحدا ونازعا للتوحد ,والوحدة عند (غليون).يعني بها التجانس والتساوي بين جميع اجزاء العالم والمجتمع الانساني ,ولكنها تعني درجة عالية من التفاعل بين مختلف مجتمعات الانسانية المتباينة وازدياد درجة التاثير المتبادل بينهم ,لذا جاء مفهوم العولمة مرتبط بمفهوم الاعتماد المتبادل . [٢٠]

وهناك وجهة نظر أخرى ترى ان العولمة الثقافية هي إشاعة مبادىء وقيم الثقافة الأمريكية وجعله نموذجا كونيا يجب تبنيه وتقليده ,مما يساعد على ذلك التطور الهائل لوسائل الاتصال الحديثة والاعلام التي شاركت في نقل هذا النموذج الى جميع انحاء العالم . [٢١]

ونستطيع القول ان توحيد القيم حول المراة والاسرةوحول الرغبة والحاجة وانماط الاستهلاك في الذوق والمأكل والملبس انها توحيد طريقة التفكير والنظر الى ألذات والى الاخرين وقيمهم ,وكل ما ينتجه السلوك وهذه هي ثقافة العولمة التي تدعوا لها. [٢٢] رغم انها نتاج العلم والتقدم التقني الحديث وتحمل اثارا خطيرة على مستقبل البشرية عن طريق ابعادهاالاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والياتها التي تعمل للوصول الى هدفها.

فضلا عما تقدم ان عولمة الاقتصاد والسياسة وانظمة الحكم والاعلام والتكنلوجيا يزيد عولمة الثقافة تاثيرا على هذه المجتمعات ,والتي تهدف القوى العظمى لجعلها نموذجا فكريا وحيدا يرتكز في العقول والضمائر. [٢٣]

وبذلك نستطيع ان نقول ان العولمة في البعد الثقافي اخذت تمس الثقافة بمعناها العام ,أي كل ما يمس تصورات الانسان وفكره وممارساته. [٢٤]ويجب ان لانغفل حقيقة كون العولمة تتيح فرصا كبيرة للتقدم البشري في حالة وجود حكما صالحا قويا قبل التفكير بمعالجة اثارها السلبية.ومهما يكن الامر ,فان العولمة الامريكية لايمكن ان تحقق التقريب الثقافي في المجتمعات غير الغربية بل نؤدي الى التمسك بالثقافات الاصلية لتلك الشعوب رغم ماحققته من اثار سلبية لان الاتصالات بين الناس وثقافاتهم وافكارهم وفهمهم واساليب حياتهم تتزايد على نحو غير مالوف ,فنجد اليوم التلفزيون يصل الى الاسر في كل مكان .بينما نجد ان هناك من يحاولون التاقلم مع هذا العالم الجديد الذي يتغير بسرعة فائقة ,وقول" المهاتما غاندي" خير دليل على ماذكرنا انفا اذ يقول (لا اريد ان يكون منزلي محاطا بجدران من جميع الجوانب ونوافذي مسدودة فانا اريد ان تهب ثقافات جميع البلاد على منزلي باقصى درجة ممكنة من الحرية ولكني ارفض ان تعصف بي أي ثقافة منها) [٢٥] والخطر الذي نخشاه من العولمة الثقافية هو تدفق هذه الثقافة ومنتجاتها في اتجاه واحد أي من دول الشمال الى دول الجنوب وحين تصبح مهمة هذه البلدان سهلة في تمرير اهداف هذه العولمة [٢٦] .

المبحث الأول

سمات البث الفضائي العربي:

نجد مع هذا المد المتسارع والمتواصل الذي تتبناه وسائل الاتصال الحديثة وهي احد ادوات آليات العولمة ، ان البث الفضائي في الوطن العربي يعتمد في برامجه على المستورد من البث الوافد من الخارج وأصبحت الفضائيات فيه تقلد أو تحاكي تلك البرامج الوافدة شكلا و مضمونا .[٢٧] و قبل ان نخوض في تبعية البث الفضائي العربي,لأبدلنا من الاشارةالى ان هذا البث الذي يعد حالة متقدمة لوسائل الأعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ,وامتدادا للبث التلفزيوني والمفروض فيه ان يحقق مهمات أقرتها المنظمات العربية ومنظمة اليونسكو ومن هذه المهام الإسهام في

عملية التنمية وتدعيم الهوية الوطنية من خلال برامج تكمل مهمة التعليم في المدارس والجامعات ونوعية المواطنين بدورهم في المجتمع وتحصينهم نفسيا للحفاظ على هويتهم الوطنية والقومية ,وخلق المشاركة الجماهيرية يتسع المجال إمام المواطنين لإيصال أرائهم ووجهات نظرهم . [٢٨]

وقد تمكنت وسائل الأعلام العربي والفضائيات بشكل خاص ان تحقق العديد من المهام التي اضطلعت بها لتتحمل مسؤوليتها ومنها تقريب المسافات بين المواطنين العرب المغتربين عن أهاليهم لأسباب مختلفة وربطهم بأوطانهم ومتابعة اخبار اهاليهم والتواصل معهم بشكل حي ,وكذلك ساعدت في فهم الثقافات العربية الفرعية كاللهجات المحلية المستعملة بين الأقطار العربية من خلال التعويد على سماعها ,لذا لم تعد هذه اللهجات غريبة بين ابناء الوطن العربي ,وان كان ذلك يضعف القومية ويعزز القطرية ويؤدي أيضا إلى إضعاف اللغة العربية الفصحى،[٢٩] وهذا يعد من العيوب على عكس مافيه من ايجابيات وفوائد.

وعود على بدء ,ولتسليط الضوء اكثر على تبعية هذا البث يتبادر إلينا سؤال يطرح نفسه على ارض الواقع ,إلا وهو هل استطاعت وسائل البث الفضائي في الوطن العربي ان تؤدي الدور الوطني المناط بها وتوعية مواطنيها برفض أي ثقافة غريبة على قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا بكل إشكالها؟

للإجابة عن هذا التساؤل نقف مترددين لان البث الفضائي العربي غير موحد في برامجه ,وأكثرها التزاما بالدور الوطني إذا كانت حكومية أو رسمية ,إما التي تبث برامجها من خارج البلاد العربية فنجدها أسيرة الأجندات الغربية وبرامج الإثارة والمتعة ,وكلا النوعين يهدف الى الخصوصية القطرية ويهمل نشر الوعي الذي يعزز الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية القومية ورفض أي تبعية خارجية . [٣٠]

ان إغراق المواطن العربي في قيم ومعتقدات غريبة عليه ,تسهل الطريق للتأقلم مع هذه القيم ,وبذلك تصل العولمة الثقافية إلى أهدافها المرجوة في تمزيق تماسك المجتمع ,فنجده ينقسم الى فريقين احدهما يدعوا للحفاظ على قيمه الأصيلة الموروثة

من الشريعة الإسلامية السمحاء ,والأخر بما يشبع رغباته ولذاته غير مبال بما يحدث.[٣١]

ومهما كانت الصورة قاتمة لكل ما عرضناه فهي تعبر عن واقع مجتمعنا العربي الراهن ,ولا تعبر عن حقيقة امتنا العربية الأصيلة بقيمها وعاداتها وتقاليدها,فهي تبحث عن فرصة للانعتاق من قيود الهيمنة والتبعية لدول الشمال وإذا اتيحت لها مثل هذه الفرصة فاننا نجدها تبدع وتبتكر وتقاوم هذا المد الغربي الجارف .

المبحث الثاني

سبل مواجهة الاثار السلبية للبث الوافد من الخارج:

يعد البث الفضائي احد أدوات وسائل الاتصال الحديثة التي تمثل احد أهم آليات العولمة هذه الأداة التي مهدت الطريق للعولمة في بث سمومها عن طريق ما تبثه من برامج خارجة عن مفاهيم وعادات وتقاليد مجتمعاتنا العربية ,ومما سهل الطريق إمام هذا البث الوافد سرعة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي ترعاه الدول العظمى في العالم في تغلغل ثقافات هذه الدول إلى العالم اجمع الأمر الذي يثير مخاوف حقيقية وكبيرة في التأثير على قيمنا الأصيلة والموروثة على وان ذلك يعد احد أهم أهداف العولمة الثقافية ,وأي محاولة لقبول هذا التأثير يعني ان تصدر أحكاما بالإعدام على عاداتنا وقيمنا ومعتقداتنا ,وتكون عونا لتمهيد الطريق إمام هذا البث الوافد لدينا عبر هذه الأقمار الصناعية ,ومع ان للبث الفضائي جوانب ايجابية كثيرة إلا ان جانبها السلبي هو الذي يستحق منا البحث والتدقيق ,وقد اشرنا انفا في فصول البحث التي سبقت للآثار السلبية لهذا البث ,وسوف نحدد في هذا المبحث سبل المواجهة لتلك السلبيات أو المخاطر والحد من خطورتها لانها سلاح ذو حدين وأصبح في متناول أيدي الجميع بفضل التقدم التكنولوجي .

ان السبل الكفيلة لمواجهة مثل هذه السلبيات تتمثل في تفعيل أولا دور المؤسسة الاسرية والتي لها دور كبير وهام في عملية التنشئة الاجتماعية ومراقبة ابنائها وتحصينهم من الاثارالسلبية ,والتشديد في استعمال وسائل الضبط الاجتماعي مع

ابنائها كالتعويد والتدريب او استعمال اسلوب الثواب والعقاب معهم ,للحد من الانحرافات السلوكية الناتجة عن سوء الاستعمال او الاستفادة من برامج هذا البث الوافد .ونلاحظ في نظرية البنائية الوظيفية بانها تنظر للاسرة كوحدة اجتماعية متماسكة ومتكاملة بوجود التضامن بين اعضائها ,ولهذا التماسك دور كبير في حماية ابنائها من مخاطر العولمة والياتها المقيتة,ويكمن دور الاسرة في الحفاظ على الخصوصية الثقافية لمجتمعاتنا العربية وتوعية ابنائها باهميتها ,والحث على ضرورة التسلح بالعلم والمعرفة ونشر ثقافة بلدهم والحفاظ على اصالتها والاحساس بقيمة الحياة ورصد كل السلوكيات المنحرفة الوافدة الى مجتمعاتنا ,والاستثمار الامثل والايجابي لقدرات وامكانات فئة الشباب واستثمار اوقات فراغهم بما ينمي مواهبهم وادراكهم وهذه احدى السبل الناجحة لمواجهة هذا السيل الجارف من البرامج الاعلامية المعولمة .[٣٢]

فالقدرة على مواجهة مخاطر البث تبدا بمواجهة اعضاء الاسرة نفسها أي تغيير ما بانفسنا قبل ان نرشد الاخرين الى الطريق الصحيح [٣٣] ويتمثل ذلك بقوله تعالى (ان الله لايغيرما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) ، وهذا طبعا نداء الى جميع افراد اسرنا العربية منها عموما والعراقية بوجه خاص والدور الكبير والفاعل هنا يقع على عاتق الوالدين في تنظيم الاستعمال بشكل امثل بما ينسجم وتقاليدنا العربية والاسلامية للتمكن من وضع حد لانفلات هذه البرامج بعمل فلترة لها داخل الاسرة . [٣٤] والعامل الثاني يتمثل في تفعيل دور المؤسسة التربوية والتعليمية من خلال الاهتمام بالتعليم لانه يمثل الركيزة الاساسية في تكوين الشخصية وتربية العقل وخلق الانتماء الحقيقي والاصيل للمجتمع وقيمة وموروثاته وتكوين الملامح الرئيسة للهوية الشخصية والتي بدورها ستشكل الهوية الوطنية والقومية ,والعناية بالمؤسسة التربوية بوصفها الحصن المنيع لان سلاح العلم اكثر فاعلية من السلاح التقليدي لحفظ وصون الدين والقيم والتقاليد الاصلية واعداد جيل صالح ,ويتم ذلك من تطوير البرامج والمناهج الدراسية كافة حتى تتلائم مع صميم التحديات الخطيرة التي تواجهها

مجتمعاتنا العربية ,ونشر الوعي بمخاطر الاختراق الثقافي للحفاظ على التماسك الاجتماعي الذي يمثل الاساس الصلب لمواجهة هذه التحديات والمخاطر .[٣٥]

والاعلام الجديد يتطلب ثقافة انتاج وليس ثقافة استهلاك ,وايضا ابداعا وتفاعلا وتحديا وتغيير ,وليس نقلا لثقافات الغرب ,والتاكيد على اللغة العربية الفصحى والتراث والتعليم والفنون والبحوث والبراءات والاختراع .[٣٦]

ويكمن العامل الاخر للوقوف بوجه مخاطر البث الوافد لتفعيل دور المؤسسة الدينية ,بث الفساد الاخلاقي بين فئة الشباب وحبهم للراحة والكسل وهو هدف سياسة العولمة الثقافية التي وجدت في الاسلام رادعا قويا لها بحيث اخذت امريكا تملي على المسلمين في العالم باعلان مايسمى بسياسة تخفيف الدعم للتنظيمات الاسلامية اغلاق عدد من المصارف بحجة دعمها للعمل الارهابي وفرض رقابة على مصادر تمويل المدارس الدينية والهدف هو اندثار هذه المدارس ,لذلك فهل يمكننا اتن نعيش وسط هذه المكونات الاعلامية مع الحفاظ على قيمننا وتراثنا العربي والاسلامي ومبادي الشريعة السمحاء.وعلينا ان نفهم مسبقا ان احد اهداف هذا البث الوافد هو خوف من يقف وراءه ويدعمه ويموله من العقيدة الاسلامية لذلك فان الحذر يجب ان يكون على اشده لاسيما اذا علمنا ان اغلب المشاهدين من العرب لهذه البرامج يعاني من الامية وبنسبة (٥٠%) من السكان تقريبا اذن نتوصل الى ان الموروث الحضاري والثقافي للعقيدة الاسلامية قادر على التصدي .[٣٧] لهذه الظاهرة وايجاد البدائل التي تمكن المتلقي من الصمود امامها ومجابهتها ايجابيا وهذه المجابهة تكمن بايجاد قنوات تلفزيونية تبث برامجها عبر الاقمار الصناعية وتقوم بنشر الوعي والثقافةالاسلامية باساليب فنية وجذابة هدفها الاول يجب ان يكون تحصين الافراد داخل المجتمعات العربية لكي يكون تاثيرها ايجابي على الاسرة بنائيا ووظيفيا[٣٨].

يقول الدكتور اسماعيل الخطيب يكمن التعايش اذا ما احكمنا الرقابة على الممنوعات الاعلاميةالمستوردة والتمسك بالدين وبث روح الفضيلة والاخلاق بين افراد الاسرة ومراقبة الاسرة وابنائها واختيار المفيد لها من البرامج وللدولة دور في حماية

ابنائها من الضياع او الانحراف اذا ما عملت على نشر الوعي الاسلامي بين الشباب والمراهقين وعقد الندوات والمحاضرات التوعوية الارشادية لهم عن طريق انشاء مراكز ومؤسسات مشتركة لاتبغي الربح وانما تعنى بالترويج لهذه البرامج التلفزيونية العربية الاسلامية والعمل على نشرها بين اكبر عدد ممكن من المسلمين (٣٩). وعلى ضوء ما تقدم ,فان المواجهة تبدا عن طريق الفرد اولا بتحصين نفسه من مخاطر البث الفضائي عن طريق الرجوع الى الدين ثم تنتقل الى الاسرة لتكمل النجاح عبر التنشئة الاسرية السليمة ,واذا ما احسنت استعمال قنوات البث الفضائي ومن ثم ياتي دور المؤسسات الاخرى ,اذا ما انتهجت اسلوبا علميا وفنيا ,فانها تكسب فوائد ايجابية كثيرة منها الحفاظ على عاداتنا وتقاليدناوقيمنا الثقافية التي يكون الفرد والاسرة والمجتمع اللاعب الاساسي في تجسيدها .

الفصل الرا بع

النتائج والتوصيات والمقترحات

اولا– النتائج:

يهدف البث الوافد الى اشاعة ثقافة تتسم بالاستهلاك المفرط من خلال عرضها لبرامج يشيع فيها نمط استهلاكي يصل الى حد البذخ,واشاعة مثل هذا النمط الاستهلاكي القصد منه اضعاف الانتاج لدى افراد المجتمع ومحاولة تعويدهم الاعتماد على الاخرين في توفير متطلباتهم اليومية ,اي ان يكون افراد المجتمع عموما مستهلكين اكثر مما هم منتجون.

يؤدي البث الوافد الى زيادة الطلب على السلع الاجنبية ورفض السلع الوطنية ,مما يجعل الافراد في مجتمعاتنا العربية منهمكين باشباع حاجاتهم منها. يؤدي البث الوافد الى اشاعة حالة الانبهار والاعجاب بحضارة الغرب والهدف منها ان يكون الافراد منشدين الى الغرب بكل ما يصنعه الانسان هناك وتفضيل الحياة الغربية ,فتحدث عملية صراع بين الافكار التي يتعرض لها الفرد وبين ما يعتقد به من قيم وافكار وهي الغاية التي تنشدها العولمة والقائمون عليها.

ان مجرد تقبل الفرد لفكرة ان يدير الغرب شؤون البلاد وكون نمط حياتهم هو البديل المناسب لنمط الحياة التي يجب ان تسود في المجتمع الغربي فقد يؤدي ذلك الى التخلي عن المعتقدات الدينية لانها حسب اعتقاده لم تقدم له شيئا وعند ذلك ستصبح المجتمعات العربية بلا خصوصية ثقافية نؤمن وتعتز بها.

ان صناع القرارالغربي يحاولون ان يجعلوا نموذج الحياة الامريكية النموذج البديل للمجتمع الانساني وعن طريق العولمة ووسائلها يتم من خلالها نقل ولاء الافراد من الوطن الام الى العالم كله وبذلك يحل الولاء للعولمة محل الولاء الوطني أي اضعاف الولاء وانتماء الافراد للوطن.

ان البرامج الوافدة تعمد الى اشاعة الاحساس بالاغتراب لدى الفرد عن المجتمع. تعمل برامج البث الوافد على كثرتها وتنوعها الى تضييع الكثير من الوقت في مشاهدة هذه البرامج مما يؤدي الى التقليل من عملية التفاعل الاسري مما ينعكس سلباً على مستوى عملية التعليم وزيادة معدلات الرسوب والتسرب في المدارس والجامعات.يؤدي البث الوافد الى جعل الفرد يعيش في حالة صراع نفسي وسيعمد الى مخالفة معيار المسؤولية الاجتماعية في مختلف جوانب الحياة.

ثانيا–التوصيات:

ان البث الوافد لايمكن باي حال من الاحوال ان نتجاهله اومنع الافراد من مشاهدة برامجه بسبب استعماله تقنيات متطورة تتجاوز الزمن والحدود ويمكن التقاطها بدون اذن احد لذلك يجب نبني مشروع علمي واستيعاب الحضارة المعاصرة ولايجب تركه بل تشخيص العلل ومعرفة نقاط الضعف والتفاعل مع العالم الاخر دون قلق اوخوف.

ان العزلة لاتعني الحفاظ على الخصوصية والتمسك بالهويةالثقافية القومية لذلك يتطلب ان نبني ثقافة انتاج وليس ثقافة استهلاك وتحفيز الطاقات والقدرات الكامنة لدى الافراد.تنشيط عملية التفاعل الاجتماعي والحوار الثقافي مع الثقافات وحضارات الامم الاخرى مما يساعد على مواجهة منطق الصراع الحضاري والثقافي تستند عليه فكرة العولمة.

ان اكثر المناهضين للعولمة الغربية هم المثقفون لتفهمهم لمخاطرها مما يتوجب علينامكافحة الامية بين فئات كبيرة من المجتمعات المختلفة لدولنا في العالم الثالث,والعربية على وجه الخصوص.على الدول النامية امتلاك استعمال تقنيات وسائل الاتصال الحديثة والاعلام والثقافة والمعرفة المتطورة لكي تتمكن من التصدي لمخاطر هذه العولمة الثقافية والرد عليها.

ثالثا- المقترحات :

١.يجب على المجتمعات العربية ان تنشىء قنوات للتنشئة الاجتماعية لنشر الوعي الكافي بمخاطر هذا البث الوافد الهجين الينا من الغرب للتصدي لسلبياته وتجنب تاثيراتها.٢. يجب على الاسرة اولا والمؤسسات التعليمية والدينية ان تتقن استعمال هذه البرامج والاقتصار منها على المفيد وتجنب الضاروتفعيل عملية التفاعل الاجتماعي بين هذه القنوات الثلاثة .٣.يجب اعتماد التخطيط السليم في اعداد البرامج الواعية في ادارة القنوات الارشادية واستقطاب القيادات المتحضرة في اداراتها لتساهم بفاعليةفي استعمال المفيد من هذه البرامج في تطوير وتقدم المجتمع.يجب بناء المهارات البشرية العربية القائمة على المعرفةالمتقدمة.

٤.تطوير التكنولوجيا حسب احتياجات المجتمع الايجابية.

٥.ايجاد سبل مبتكرة لتمويل المجتمع القائم علىالمعرفة في كل ارجاء العالم.

الخلاصة.

ان البث الوافد هو احد ادوات العولمة ,ولايمكن باي حال من الاحوال تجاهله او محاولة منع الافراد من مشاهدة برامجه بسبب استعماله لاحدث التقنيات المتقدمة والتي تفوق بكثير امكانيات المجتمعات العربية,فضلا عن تجاوزها لحدود الدول والمحطات الارضية وبامكان الفرد التقاطه بسهولة ولايحتاج الى اذن من احد فليس هناك حدود ولا حواجز او موانع ازاء تدفق القدر الهائل من البرامج والمعلومات,لانه اصبح حقيقه مسلما بها .ويجب ان لاندغفل حقيقة كون العولمة تتيح فرصا للتقدم

البشري ولكن بوجود حكم قوي فقط,قبل التفكير بمعالجة اثارها السلبية على المجتمع على الجانب الاجتماعي والنفسي والثقافي وحتى الاقتصادي .

وبما ان هذه الظاهرةهي سلاح ذو وجهين ,فيجب علينا ان نستعمل الجانب الايجابي لصالحنا ونهمل السلبي منها وذلك باستعمال التقنيات الحديثة وزيادة المستوى المعرفي للافراد وتفعيل دور الاسرة لملها منتاثير كبير في عملية التنشئة الاجتماعية ,وتقوية وسائل الضبط الاجتماعي داخل المجتمع ,فضلا عن تفعيل دور المؤسسات التربوية والتعليمية والدينية للتصدي للاثار السلبية لهذا الغريب للمحافظة على الخصوصية العربية والهوية الوطنية والقومية,اضافة الى زيادة الوعي والتماسك الاجتماعي بين افراد المجتمع .لذلك يجب ان نناضل من اجل التصدي لسلبيات هذا البث المعولم حتى نتمكن من فرض العولمة التي نريد والا فان الغرب سيفرض علينا عولمته هذا اذا لم يكن قد فرضها فعلا,او نتمكن ان نحافظ على المتبقي من قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا.

مصادر البحث:-

المعجم الوسيط,ج١,ط٢,دار المعارف ,القاهرة ,ص٤٩٢.

(٢) Hurlock,E, "An Evaluation of certain incentives used in school work"Journal of Educational psychology .١٩٢٥,p.١٤٦.

(٣) جيهان رشتي,تكنلوجيا الاتصال والاتجاهات الحديثة في مجال التلفزيون ,مجلة تلفزيون الخليج ,العدد٣/٢ ,١٩٩٣ ,ص٥٣

(٤) ناهدة عبدالكريم حافظ, مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية ,مطبعة المعارف,بغداد,١٩٨١,ص٤٨.

(٥) فضيل دليو واخرون ,اسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ,منشورات جامعة منتوري,مطابع دار البحث , قسطنطينية ,١٩٩٩,ص٧١.

(٦)ياس خضير البياتي ,الاعلام الدولي ,والغربي,دار الكتب للطباعة والنشر,بغداد,١٩٩٣,ص٢٣٠.

(٧) احمد زكي بدوي ,معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ,مكتبة لبنان ,بيروت ,١٩٨٦,ص٣٨٢

(٨)عبد الهادي الجوهري ,قاموس علم الاجتماع ,مكتبة نهضة الشرق,القاهرة ,١٩٨٣,ص٦٩.

(٩)خليل احمد خليل ,معجم مفاهيم علم الاجتماع ,معهد الانماء العربي,ط١,بيروت ,لبنان ,١٩٩٦,ص٣٤,

(١٠) عبدالهادي الجوهري ,مصدر سابق,ص٢٠٣.

(١١) خليل احمد خليل ,مصدر سابق ,ص١٧٤.

(١٢)احمد مصطفى عمر,اعلام العولمة وتاثيرها في المستهلك ,مجلة المستقبل العربي ,ع/٢٥٦,حزيران ,٢٠٠٠,ص٥٦- ٧٦

(١٣) المصدرالسابق نفسه.وكذلك :هانس بيتر مارتين وهارالد شومان ,فخ العولمة-الاعتداء الديمراطية والرفاهية ,ترجمة:د .عدنان عباس علي ,مراجعة وتقديم :ا.د.رمزي زكي)

الكويت ,عالم المعرفة ع/٢٣٨ ,١٩٩٨,ص٤٣.

(١٤) برهان غليون,الوطن العربي امام تحديات القرن الواحدوالعشرون ,مجلة المستقبل العربي,العدد /٢٣٤ ,حزيران /يونيو ,١٩٩٨ ,ص١٢.

(١٥)هانس بيتر وشوفان ,فخ العولمة ,مصدر سابق ,ص٤٧-٤٨.

(١٦)المصدر السابق نفسه ,ص٤٥-٤٦.

(١٧) نبيل دجاني ,البعد الثقافي والاتصالي في ضوء النظام الدولي الجديد والمستقبل العربي,ع/٢٢٤,تشرسن الاول /اكتوبر /١٩٩٧,ص٦٠.

(١٨)غوران هدبرو ,الاتصال والتغير الاجتماعي في الدول النامية,ترجمة محمد ناجي الجوهر ,مطبعة دار الشؤون ,بغداد,١٩٩١,ص٨٥.

(١٩)حاتم بن عثمان ,العولمة والثقافية,المؤسسة العربية للدراسات وللنشر,ط١,عمان ,١٩٩٩,ص٥٦.

(٢٠) المصدر السابق نفسه,ص٨٤.

(٢١)عبدالستار الراوي,العولمة :الفردوس الموعود وجحيم الواقع ,مجلة الموقف الثقافي ,ع/١٠ ,السنة الثانية ,١٩٩٧,ص٣٢.

(٢٢)طلال غريسي,العرب والعولمة,من بحوث ومناقشات الندوة الفكرية,مركز دراسات الوحدة العربية,ط١,بيروت ,حزيران ,١٩٨٨,ص٤٤-٤٥.

(٢٣).عبدالهادي بوطالب ,العولمة والهوية موضوع الدورةالاولى لسنة ١٩٩٧,مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية -سلسلة الدورات ,الرباط,مايو,١٩٩٧,ص١٢٦.

(٢٤)المصدر السابق نفسه ,ص١٢٤.

(٢٥)تقرير التنمية البشرية لعام١٩٩٩,البرنامج الانمائي للامم المتحدة ,البحرين ,١٩٩٩/ص٢٥.

(٢٦)المصدر السبق نفسه,ص٢٨.

(٢٧)نبيل دجاني ,البعد الثقافي والاتصالي في ضوء النظام الدولي الجديد ,مصدر سابق ,ص٦٢.

(٢٨)غوران هدبرو,الاتصال والتغيير الاجتماعي ,مصدر سابق,ص٨.

(٢٩)احمد ثابت ,العولمة والخيارات المستقبلية ,المستقبل لعربي,العدد/٢٤٠,شباط/فبراير ,١٩٩٩,ص١٦-١٧.

(٣٠)المصدر السابق نفسه.

(٣١)نبيل دجاني,مصدرسابق,ص٦٢.

(٣٢)انعام جلال الدين ,المراةالعراقية ومواجهة تحديات المرحلة الراهنة ,الحرب والعولمة,مجلة الاجيال ,العدد/١,نقابة المعلمين,بغداد,٢٠٠٢,ص٢١٨.

(٣٣)القران الكريم ,سورة الرعد/الاية(١١).

(٣٤)ثورة الاتصالات والرقابة الغائبة,بحث منشور في جريدة الوطن,العدد/٢٩٧,السنةالاولى٢٠٠١.

(٣٥)سعدون سلمان ,العولمة من جهة نظر اسلامية,مجلة الاجيال,ع/١,نقابة المعلمين,بغداد,٢٠٠٢,ص١٨٢.

(٣٦)مفيد الزيدي,صراع الحضارات ام تعدد الثقافات ,مجلةاليرموك,ع/٦٥ ,١٩٩٩,عمان,ص١٤.

(٣٧)محمد الشيرازي,الاقلام المفسدة في الاقمارالصناعية-سبل المواجهة,١٩٩٤.

(٣٨)المصدر السابق نفسه.

(٣٩)نايف كريم والانتاج التلفزيوني في العالم العربي والاسلامي,مجلة اتحاد اذعات الدول العربية,عدد/٢,٢٠٠٢,ص١٠.